

علاقة المخططات المبكرة غير المكيفة بالتوافق الزوجي لدي عينة من الأزواج

الأستاذة: أسيا عطار

جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر2

الملخص

نهدف من خلال الدراسة الحالية إلى معرفة مدى تأثير المخططات المبكرة غير المكيفة المستخدمة من طرف الأزواج في علاقتهم على مستوى توافقهم الزوجي. تكونت عينة الدراسة من 600 حالة (300 زوج، و 300 زوجة). اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي لتمايشه وطبيعة الدراسة الحالية، وقد أجريت الدراسة بجامعة الجزائر1.، و جامعة الجزائر2.، و جامعة تيزي وزو، كما طبقنا على الأزواج ببيوتهم الأسرية، ولاختبار فرضيات الدراسة استخدمت الباحثة مقياس المخططات المبكرة غير المكيفة. وأوضحت النتائج أنه توجد فروق بين الأزواج المتوافقين و غير المتوافقين زوجيا فيما يتعلق بالدرجة الكلية لمقياس المخططات المبكرة غير المكيفة لصالح غير المتوافقين مما يدل على أن المخططات تؤدي إلى سوء التوافق الزوجي.

كما توصلنا إلى وجود تباين في تأثير هذه المخططات على التوافق الزوجي ، وتبين أن المخطط الأكثر تأثيرا في اضطراب العلاقة الزوجية هو التضحية، يليه مخطط التخلي/ عدم الاستقرار، ثم مخطط الشك/ التعدي ،و بعده مخطط الاندماج/ الشخصية الهزيلة،، ثم مخطط الحرمان العاطفي، يليه مخطط الفشل ثم مخطط العزلة الاجتماعية، أما مخطط نقص المراقبة الذاتية/ نقص الانضباط الشخصي فجاء في المرتبة الأخيرة من حيث تأثيره على مستوى التوافق الزوجي.

الكلمات المفتاحية: المخططات المعرفية، المخططات المبكرة غير المكيفة، التوافق الزوجي، الأزواج

Résumé

L'objectif de la présente étude portait sur l'impact des schémas précoces inadaptés utilisés par les couples dans leur relation sur le niveau de leur adaptation conjugale.

Notre échantillon comportait 600 couples (300 mari et 300 femme), nous avons utilisé la méthode descriptive étant donné qu'elle convenait le mieux à notre étude, cette dernière s'est déroulée au niveau de trois universités (Alger1, Alger 2, et l'université de Tizi-Ouzou), sachant qu'on a aussi inclus dans notre échantillon les couples qui se trouvent dans leurs maisons.

Nous avons appliqué dans l'étude actuelle l'échelle des schémas précoces inadaptés.

Les résultats ont démontré des différences significatives dans le niveau total ou global de l'échelle des schémas cognitifs inadaptés entre les couples au profit des couples non adaptés, ce qui signifie que les schémas engendrent la mal adaptation conjugale.

L'étude a montré aussi l'existence de différences dans l'impact des schémas sur l'inadaptation conjugale, et le schéma le plus influant sur cette dernière c'est l'abnégation, puis le schéma d'abandon/ instabilité, ensuite le schéma de méfiance/ abus, après le schéma de fusionnement/ personnalité atrophiée, puis le schéma du manque affectif et le schéma de l'échec qui sont suivis par l'isolement social, et le schéma de contrôle de soi/ autodiscipline insuffisants. qui vient à la dernière place vu l'importance de son impact sur le niveau de l'adaptation conjugale.

Mots clés : Les schémas cognitifs, les schémas précoces inadaptés, l'adaptation conjugale, les couples.

مقدمة

التوافق بصفة عامة يريده الإنسان هدفا و يتخذ وسيلة لتحقيق هذا الهدف ، فمعظم سلوكيات الفرد تعتبر محاولات متكررة لتحقيق توافقه مع البيئة بمجالاتها المختلفة المدرسية، والمهنية ، والاجتماعية والزوجية. والتوافق الزوجي يمثل أحد المجالات الهامة في التوافق العام يتمثل في قدرة كل من الزوجين على التوأم مع الآخر و مع مطالب الزواج ، و في مواجهة الصعوبات الزوجية، و في تعبير كل منهما عن انفعالاته ومشاعره، و في إشباع حاجاته ، وهو يقوم على أساس علاقة متبادلة بين زوجين لكل

منهما تنظيمه الخاص للشخصية من حيث سماتها و إطارها المرجعي الذي يحدد الميول والاتجاهات و القيم وأساليب المعاملة الزوجية .

و عليه فللبينة الأسرية التي ينشأ فيها الفرد دور في تحديد مستوى توافقه مع الآخرين فهي تمثل الإطار المرجعي الذي يستمد منه ثقافته و قيمه، و معتقداته ومفهومه عن نفسه و عن الآخرين فالخبرات و المعارف التي يكتسبها منذ طفولته ، ونوع الممارسات التربوية الأسرية التي يستخدمها الآباء معه تحدد أنماط الفعل السلوكي الذي يصدر عنه في مختلف مواقف حياته، من هذا المنطلق و بالتركيز على الخبرات اللاوظيفية و الممارسات التربوية الخاطئة طرح جيفري يونغ J.Young نظريته الحديثة حول المخططات المبكرة غير المكيفة.

و هي عبارة عن بنى معرفية تأخذ مصدرها من الطفولة لتؤثر على باقي حياة الفرد، تنتج عن تجارب و أحداث سلبية حملها الفرد من أسرته، و أصدقائه منذ طفولته، أو أثناء فترة المراهقة ، تتجلى خاصة في الإهمال، والنقد، والحماية المفرطة، والتعسف، والرفض من طرف الآخرين وكذا الحرمان إضافة لمختلف الأحداث الصادمة . يندمج كل هذا مع شخصية الفرد ليصبح في الرشد هو من يخلق هذه الظروف التي كان يساء معاملته فيها خلال طفولته.

فهي تشكل الإطار الأساسي الذي يستخدمه الفرد لفهم ذاته، والعالم الخارجي وكذا العلاقات الاجتماعية بما تحتويه من العلاقة الزوجية، فقد يقوم احد الطرفين بإعادة بناء مواقف و ظروف مشابهة لتلك التي عايشها في طفولته لتؤثر سلبا على طريقة تفكيره و على استجاباته نحو الطرف الآخر .

الإشكالية

يعد الاهتمام بدراسة التوافق الزواجي اتجاها عالميا حديثا جاء مع التغيرات الاجتماعية السريعة التي أصبحت تركز على الجوانب النفسية و ما تتضمنه من سمات الزوجين أكثر من تركيزها على الزواج والأسرة و وظائفها الأساسية.

ويعد التوافق الزواجي من ابرز علامات الصحة النفسية يتجلى حسب سناء محمد سليمان (2005) في التحرر النسبي من الصراع، والاتفاق النسبي بين الزوجين على الموضوعات الحيوية المتعلقة بحياتهما المشتركة، وكذلك المشاركة في أعمال وأنشطة مشتركة ،وتبادل العواطف. كما أن التوافق الزواجي يتصل في الناحية العاطفية

والتوافق الاقتصادي بالتوافق الثقافي ويتصل أيضا بتقبل كل من الزوجين للاختلافات الموجودة بينهما". (سناء محمد سليمان، 27: 2005)

وعليه نستخلص أن هذا التوافق يتصل بعلاقة إنسانية تتطلب الاستمرار مدى الحياة، وتستلزم الإشباع المشروع لجوانب الحياة الجنسية، والعاطفية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، وعليه فالحياة الزوجية تعتبر من أهم الأحداث السلوكية التي تستدعي الاهتمام بها للوصول إلى تحقيق سعادة الفرد في أسرته و من اجل بلوغ ذلك استوجب البحث عن مختلف المتغيرات التي ترتبط بالتوافق الزوجي.

ومن بين الدراسات التي تناولت متغير التوافق الزوجي بالبحث و التي تمكنت الباحثة من الاطلاع عليها وجدنا أن هناك من الدراسات والكتابات التي أشارت إلى العوامل المؤثرة في التوافق الزوجي كخروج المرأة للعمل ، وصعوبة القيام بالواجبات الزوجية، و اختلاف المستوى التعليمي و غيرها ، وهناك من الدراسات التي اهتمت باختلاف الميول و الاهتمامات ، و كذا الاختلاف في الشخصية، هذه الأخيرة هي ما ركزنا عليه بالاطلاع وعمدنا إلى عرض البعض منها كونها تخدم موضوع دراستنا الحالية.

فكوهلن و آخرون (2000) Caughlin et all، توصلوا إلى أن لسمّة القلق علاقة قوية وسالبة بالتوافق الزوجي والرضا الزوجي من خلال ما اقره الأزواج عن أسلوب التواصل بينهم. (خليل بيومي، 2000)

كما أظهرت دراسة راوية الدسوقي عن وجود فروق دالة بين سمات شخصية المتوافقين وغير المتوافقين زوجيا في النضج الانفعالي لصالح المتوافقين. (راوية محمود حسين الدسوقي، 1999: 326)

إلى جانب هذه الدراسات نجد دراسة لانديز Landis (نقلا عن: بلميهوب، 2006) التي ربطت الموضوع بمتغيرات من البيئة الأسرية حيث توصل إلى أهمية الخلفية الأسرية وخبرات الطفولة في تحقيق

التوافق الزواج فوجد أن عامل السعادة الزوجية للوالدين والطفولة السعيدة والعلاقة مع الأب والأم هي من العوامل المتحكمة في الحياة الزوجية.

وعليه فالتوافق الزوجي يرتبط بالانفصال وبسمات شخصية الزوجين، وبخبرات طفولتهما وكذا بطبيعة العلاقة مع الوالدين ، وفي دراستنا الحالية سعينا لمعرفة طبيعة هذه الخبرات وعلاقتها بالحياة الزوجية من خلال تبني مفهوم المخططات المبكرة غير المكيفة لجيفري ليونغ (2003) Young التي تتمثل في بنى معرفية تأخذ مصدرها من

الطفولة لتؤثر على باقي حياتنا، وهي ناتجة عن ما عاناه الفرد في طفولته الأولى مع عائلته، أو أصدقائه من إهمال، ونقد، وحماية مفرطة، وتعسف، ورفض من طرف المحيطين وكذا الحرمان وكل الأحداث الصادمة ، في النهاية كل هذه الأحداث تندمج مع شخصية الفرد ليصبح في الرشد هو من يخلق هذه الظروف التي كان يساء معاملته فيها، فهي تحد من تفكيره ومن استجاباته، كما تؤثر على علاقته بالآخرين. (16 – 15 : 2003 ، J .

(Young

و في هذا الصدد بين الـيس Illis(نقلا عن:20: 2012 , M.F.Dattilio) أن العلاقة الزوجية تضطرب عندما يحمل احد الطرفين أفكارا لاواقعية ولا عقلانية عن الطرف الآخر وعن العلاقة وعندما يقيم احدهما الآخر بتقييم سلبي عندما لا يحقق له الإشباع، هذه العمليات المعرفية السلبية تجعل الفرد يعيش إحساسا سلبيا يتجسد في خيبة الأمل، والخوف والكآبة ويصبح سلبيا اتجاه قرينه.

فالمخططات المبكرة غير المكيفة تشكل أرضية معرفية للأنماط السلوكية التي يستجيب بها الأزواج ضمن علاقته حيث يقوم كل منهما بإعادة بناء مواقف مشابهة لتلك التي عايشها في طفولته المبكرة ما يجعل سلوكاته لا تخدم متطلبات العلاقة، كما توقظ لديه مشاعر الحزن والكآبة والقلق، وعليه فقد كبير من الضغوط التي يستشعرها الأزواج قد تعزى إلى نوعية مخططاتهم وهذه الأخيرة بدورها قد تمارس فعلها على قدرة الزوجين على التوافق.

وبحثنا الحالي يدور حول إشكالية مفادها انه لنوعية المخططات المبكرة غير المكيفة التي يستخدمها الأزواج ضمن علاقته دور في تحديد مستوى توافقهم الزواجي وذلك من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

. هل توجد فروق ذات دلالة بين الأزواج المتوافقين وغير المتوافقين فيما يتعلق بالدرجة الكلية للمخططات المبكرة غير المتكيفة ؟

. هل يوجد تباين في مستوى تأثير المخططات المبكرة غير المكيفة على سوء توافق الأزواج ؟
و كإجابة مؤقتة على هذه التساؤلات نقترح الفرضيات التالية:

. توجد فروق ذات دلالة بين الأزواج المتوافقين، وغير المتوافقين فيما يتعلق بالدرجة الكلية للمخططات .

. يوجد تباين في مستوى تأثير المخططات المبكرة غير المكيفة على سوء توافق الأزواج.

1 - تحديد المفاهيم:

2.1. التوافق الزوجي: يعرفه كمال إبراهيم موسى (1995) في "قدرة كل من الزوجين على التواء مع الآخر و مع مطالب الزواج، وفي مواجهة الصعوبات الزوجية، وفي التعبير عن انفعالاته ومشاعره وفي إشباع حاجاته". (كمال إبراهيم مرسى، 1995: 193)

3-1-التعريف الإجرائي للتوافق الزوجي: يعرف إجرائيا في هذه الدراسة وفق مقياس التوافق الزوجي الذي تم بناؤه من قبل الباحثة ويتحدد من قدرة الزوجين على التكيف مع الضغوط الناتجة عن مخططاتهم المبكرة غير المكيفة كما توضحها الدرجة المرتفعة على مقياس التوافق الزوجي وعلى أبعاده الخمسة.

1 . 4- المخططات: Les Schémas: يعرفها بيك Beck (نقلا عن: عادل عبد الله محمد، 2000: 107) بأنها تمثل بنى معرفية تشتمل على المعلومات، والمعتقدات، والمفاهيم والافتراضات، والصيغ الأساسية لدى الفرد التي يكتسبها خلال مراحل النمو، ويرى أن الأبنية المعرفية تميز الاضطرابات الانفعالية، وتؤثر على إدراك الفرد، ويمكن أن يتم تشويه تلك الخبرات حتى تتناسب مع هذه الأبنية ".

ويضيف بيك Beck وفريمان Freman (1990)، (نقلا عن: Black Burn, 1995: 69 J. Cottraux) أن "المخططات تمثل آلية معرفية ثابتة مخزنة ضمن الذاكرة الطويلة المدى، تعمل بصفة آلية تكتسب من خلال خبرات الطفولة المبكرة عن طريق التفاعل بين البنيات العصبية والخبرة، ويمكن أن تنشط عن طريق انفعالات مشابهة أو مماثلة للحظات المطبوعة بالذاكرة، و يمكن أن تمثل في الأصل سيناريوهات الحياة "

4-2-المخططات المبكرة غير المكيفة: Les Schémas précoces inadaptés

وفقا ليونغ Young (2003) فان المخططات تمثل نماذج أو مواضيع هامة بالنسبة للفرد مجتاحة، متكونة من ذكريات، و انفعالات، وتصورات، وأحاسيس جسدية، تخص الفرد وعلاقته مع الآخرين تتطور خلال الطفولة والمراهقة ثم تثرى على مدى حياة الفرد وهي لوظيفية. صنفها يونغ في خمسة ميادين و يفترض أنها مرتبطة بحاجات الفرد الأساسية غير المشبعة ". (Young, 2003: 34).

4-2-1- التعريف الإجرائي للمخططات المبكرة غير المكيفة: تتمثل في مجموع السلوكات والأفكار والانفعالات اللاوظيفية التي يستجيب بها الزوجان ضمن علاقتهما الزوجية، والتي قد تؤثر على توافقهما الزوجي. وتتمثل في الدرجة الكلية التي يتحصل عليها الأزواج

على مقياس المخططات المبكرة غير المكيفة، وعلى الدرجة الجزئية لكل مخطط على حدى.

5. منهج البحث: تستند الدراسة الحالية إلى المنهج الوصفي التحليلي، كونه يتماشى وطبيعة الدراسة الحالية فهو المنهج الذي يقوم فيه الباحث بالوصف المنظم الدقيق للظواهر الاجتماعية، والطبيعية كما هي مستخدما التحليل. (برو محمد، 2014).

6. مجالات الدراسة: أجريت هذه الدراسة في المجالين المكاني والزمني على النحو التالي:
1.6- المجال المكاني: بحكم طبيعة عينة الدراسة الحالية والتي تتمثل في الأزواج فإن مكان الدراسة لم يكن محددًا بل كان في أماكن عديدة حيث طبقنا على الأساتذة المتزوجين في الجامعات التالية (الجزائر1، و الجزائر2، وتيزي وزو)، وكذا بالبيوت الأسرية

2.6. المجال الزمني: دامت الدراسة الميدانية ما يقارب السنة والنصف بداية قمنا بجمع المعلومات لأجل بناء مقياس التوافق الزواجي، وكذا إجراء بعض التطبيقات لقياس مدى صدق وثبات مقاييس الدراسة، وبعدها قمنا بالتطبيق النهائي، وتفرغ وتفسير النتائج.
7. وصف عينة البحث: تكونت عينة البحث من 600 حالة من الأزواج (300 نساء، و300 رجال) وقد تم اختيار أفراد عينة البحث وفقا لمعايير تمثلت في أن يكون المبحوث مر على زواجه أكثر من سنة، وأن لا يتعدى سن الزوجين خمسون (50) سنة.

8. أدوات الدراسة:

1.8. مقياس المخططات المبكرة غير المكيفة: صممه جيفري يونج [Young] يتكون من ثلاث صور إحدهما طويلة (النسخة الأصلية)، وأخرى قصيرة تقيس 18 مخططا، ونظرا لصعوبة تطبيقها في المجالات الإكلينيكية و البحثية قام بإنشاء صورة أخرى تتكون من (75) بندا وتقيس خمسة عشر مخططا(15)، وهو المقياس الذي اعتمدته الباحثة في الدراسة الحالية بعد التحقق من خصائصه السيكمومترية في البيئة المحلية لعينة الدراسة.

جدول رقم (03): يبين المخططات المبكرة غير المكيفة وميادينا

الميدان	المخطط	البندود
---------	--------	---------

5.1	الحرمان العاطفي	الانفصال والرفض
10.6	التخلي/عدم الاستقرار	
15.11	الشك/التعدي	
20.16	العزلة الاجتماعية	
25.21	الخجل/عدم الإتقان	
30.26	الفشل	نقص الاستقلالية/الكفاءة
35.31	التبعية/عدم الكفاءة	
40.36	الخوف من الخطر أو من المرض	
45.41	الاندماج/الشخصية الهزيلة	
70.66	الحقوق الشخصية المبالغ فيها/التعالي	نقص الحدود
75.71	نقص المراقبة الذاتية/نقص الانضباط الشخصي	
50.46	الخضوع	التوجه نحو الآخرين
55.51	التضحية(إنكار الذات)	
60.56	المراقبة المفرطة للانفعالات	
65.61	المتطلبات المثالية/النقد المبالغ فيه	

المخططات التي لم تدرج في المقياس هي مخطط العقاب، ومخطط السلبية والتشاؤم من الميدان الخامس، ومخطط البحث عن الموافقة والاعتراف من الميدان الرابع.

1.1.8 طريقة تنقيط المقياس:

تبلغ مجموع الدرجات الدنيا التي يتحصل عليها المفحوص (75) درجة أما القصوى فتبلغ (450) درجة كما يحتوي كل مخطط على خمسة بنود تحتوي على (06) استجابات يتراوح التنقيط فيها بين نقطة و ستة نقاط و تتراوح الدرجات على مستوى المخطط ما بين 05 و 30 درجة، تدل الدرجة العالية المتحصل عليها على أن المخطط موجود و يؤثر في السلوك و ذلك بعد تحديد عتبة تأثير المخطط كما يلي

1.8.2 مستويات تأثير المخططات على المقياس ككل : تفسير النتائج حسب الدرجة المتحصل عليها كما يلي: من 75 إلى 150 درجة المخططات لا تؤثر على الفرد، من 150 إلى 225 درجة المخططات تؤثر في بعض الظروف أما من 225 إلى 300 فالمخططات تمثل مشكلا للفرد، ومن 300 إلى 375 فهي تلعب دورا هاما في حياة الفرد ومن 375 إلى 450 المخططات أساسية في تنظيم شخصية الفرد.

3.1.8 مستويات التأثير على مستوى المخطط الواحد: من 5 إلى 9 المخطط لا يؤثر في الشخص ومن 10 إلى 14 المخطط يؤثر في بعض الظروف، أما من 15 إلى 19 فالمخطط يمثل مشكل بالنسبة للفرد، ومن 20 إلى 24 المخطط يلعب دورا هاما في حياة الشخص، وما بين 25 إلى 30 المخطط أساسي في تنظيم شخصية الفرد. (محمد السيد عبد الرحمن، 2015)

تم الاعتماد في دراستنا الحالية على الفئة المتراوحة بين (225. 300) درجة بالنسبة للمقياس ككل، وعلى الفئة المتراوحة بين (15. 19) درجة بالنسبة للمخطط والتي تدل على انه يمثل مشكلا بالنسبة للفرد كحد وسط في التفسير.

2.8. مقياس التوافق الزوجي: (من إعداد الباحثة)

عمدت الباحثة إلى بناء مقياس للتوافق الزوجي ليتماشى وموضوع دراستنا الحالية انطلاقا من ملاحظات ميدانية ولقاءات مع مجموعة من الأزواج، وكذا من خلال الاطلاع على التراث الأدبي حول الموضوع، كما اعتمدت الباحثة كذلك على المقاييس التي تمت بصلة بمتغير التوافق الزوجي والتي تمكنت من الاطلاع عليها، هذا وقد تم التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس. يتكون المقياس من ستون (60) بند موزع على خمسة أبعاد وهي كالتالي: التوافق في الأفكار والاتجاهات والتوافق الاقتصادي والتوافق الاجتماعي، والتوافق العاطفي والجنسي، والتوافق وخصال الشريك. ويتكون المقياس من نوعين من البنود أو العبارات كما يلي:

العبارات الايجابية: 3.54.7.10.11.12.14.15.16.17.18.19.21.23.24.26.27.28.30.31.34.

60.59.57.56.54.53.52.51.50.48.47.46.44.43.40.38.37.36

العبارات السلبية: 1.6.13.20.22.25.29.32.33.35.39.41.42.44.45.49.55.

2.8. 1. تنقيط المقياس: تنقط بنود المقياس وفق خمس درجات (05) من 1 إلى 5 (5=دائما 4=غالبا ، 3=أحيانا ، 2=نادرا ، 1=أبدا)، هذا على العبارات الايجابية أما السلبية فيكون العد حينها عكسيا.

2.8. 2. معايير تقدير المقياس: تم وضع معايير لتقدير التوافق الزوجي كما هي موضحة في الجدول أدناه:

جدول رقم (04): يبين معايير تقدير مستوى التوافق الزوجي

المستوى	الدلالة
من 140.60	ضعيف
من 220.140	متوسط
من 300.220	مرتفع

9. عرض وتحليل النتائج:

9.1. عرض وتحليل نتائج الفرضية الأولى: توجد فروق دالة بين المتوافقين زواجيا وغير المتوافقين فيما يتعلق بالدرجة الكلية لمقياس المخططات المبكرة غير المكيفة. الجدول رقم (05): يبين الفروق بين الأزواج المتوافقين وغير المتوافقين زواجيا فيما يخص الدرجة الكلية لمقياس المخططات المبكرة غير المكيفة.

الدرجة الكلية للمقياس	العينتين	المتوسط الحسابي	مجموعة البحث	الانحراف المعياري	قيمة t.	الدلالة الإحصائية
المخططات المبكرة غير المكيفة	المج 1. (متوافقين)	223.11	300	48.14	9.74	0.01
	المج 2. (غير متوافقين)	286.72	300	44.12		

يتبين من خلال النتائج المبينة في الجدول أعلاه أن: المتوسط الحسابي لمجموعة المتوافقين زواجيا بلغ 223.11، بانحراف معياري قدر ب 48.14 ، بينما جاء المتوسط الحسابي لمجموعة غير المتوافقين زواجيا يساوي 286.72 ، بانحراف معياري قدره 44.12. أما قيمة t. فقد بلغت - 9.74 وهي دالة عند مستوى دلالة 0.01، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعتين على الدرجة الكلية للمقياس لصالح مجموعة غير المتوافقين زواجيا والتي تجاوزت عتبة التأثير المحددة ب 262، مما يدل على أن إعادة تنشيط وتفعيل المخططات المبكرة غير المتكيفة من طرف الأزواج يؤثر على طبيعة السلوكات التي يستجيبون بها ضمن علاقتهم حيث تمثل مشكلا بالنسبة لهم وتساهم في سوء توافقهم.

9.2. تفسير ومناقشة الفرضية الأولى: توضح النتائج التي توصلنا إليها كما هي موضحة في الجدول أعلاه انه توجد فروق دالة بين المتوافقين زواجيا وغير المتوافقين فيما يخص الدرجة الكلية لمقياس المخططات المبكرة غير المكيفة لصالح المجموعة الثانية (غير المتوافقين) ، و يمكن تفسير ذلك بان هذه المخططات تؤثر سلبا على استقرار الحياة الزوجية بمعنى آخر من وجهة نظر يونغ Young فان هذه المخططات هي تفسيرات

شخصية و تلقائية للواقع، وتعالج بطريقة لا شعورية، تؤثر في استراتيجيات التكيف لدى الفرد (التكيف في الحياة الزوجية)، تظهر على شكل تشوهات معرفية تؤدي إلى ضعف معرفي. (J.Young, 2005: 17)

كما أكد دتيليو (Dattilio, 2005)، من خلال أعماله العيادية مع الأزواج أن المخططات تكون دوما في قلب الصراعات الزوجية و العائلية وهذا دليل كافي للاهتمام بها منذ بداية العلاج. (M,F, Dattilio, 2012: 99)، كما أكد الشطي عدنان عبد الكريم (1995)، أن خبرات الطفولة لكل من الزوجين تلعب دورا هاما في تحديد السلوك العام الذي سوف يتخذه كل منهما إزاء شريكه، فالطريقة التي عوملا بها في طفولتهما من والديهما، ومدى تعرضهما للثواب و العقاب، و مدى إشباع أو إحباط حاجتهما الأساسية الأولية وأيضا علاقة الوالدين ببعضهما وعلاقتهما بالآخرين جميعها عوامل مؤثرة على توافق الزوجين أو عدم توافقهما. (الشطي عدنان عبد الكريم، 1995: 168)

3.9. عرض و مناقشة الفرضية الثانية: و التي مفادها انه يوجد تباين في مستوى تأثير المخططات المبكرة غير المكيفة على سوء توافق الأزواج، و لاختبار هذه الفرضية تم استخدام اختبار فريدمان Fredman للرتب وتحصلنا على النتائج المبينة في الجدول التالي:

جدول رقم (06): يمثل ترتيب المخططات من حيث تأثيرها على التوافق الزواجي حسب معامل فريدمان للرتب

الرقم	المخططات	الميدان	معامل فريدمان	ترتيب المخططات حسب معامل فريدمان
01	التضحية	التوجه نحو الآخرين	5.29	1
02	التخلي / عدم الاستقرار	الانفصال و الرفض	5.11	2
03	الشك / التعدي		4.69	3
04	الاندماج/ الشخصية الهزيلة	نقص الاستقلالية و الإنتقان	4.62	4
05	الحرمان العاطفي	الانفصال و الرفض	4.36	5
06	الفشل	نقص الاستقلالية و الإنتقان	4.20	6
07	العزلة الاجتماعية	الانفصال و الرفض	4.04	7
08	نقص المراقبة الذاتية/نقص الانضباط الشخصي.	نقص الحدود	3.55	8

يتضح من خلال النتائج الموضحة في الجدول أعلاه أن المخطط المبكر غير المكيف الأكثر تأثيرا على سلوك الأزواج غير المتوافقين هو التضحية بقيمة 5.29، يليه مخطط

التخلي/ عدم الاستقرار بقيمة 5.11، ثم مخطط الشك/ التعدي بقيمة 4.69، يأتي بعده مخطط الاندماج/ الشخصية الهزيلة ب 4.62، بعدها مخطط الحرمان العاطفي بقيمة 4.36، ثم مخطط الفشل ب 4.20، و في الأخير جاء مخطط العزلة الاجتماعية بقيمة 4.04، و مخطط المتطلبات المثالية/ النقد المبالغ فيه بقيمة 3.55.

1.2.9. تحليل وتفسير الفرضية الثانية:

تبين النتائج المتحصل عليها من خلال تطبيق اختبار فريدمان لترتيب المخططات المبكرة غير المكيفة بحسب تأثيرها على التوافق الزواجي بان مخطط التضحية جاء في المرتبة الأولى أي انه هو الأكثر مساهمة في نشوء سوء التوافق الزواجي، والشخص الذي يتميز بهذا المخطط يكون منشغل بإشباع حاجات الآخرين على حساب حاجاته و يتصرف بالطريقة التي يجنب بها الآخرين الألم ليتفادى الشعور بالذنب و الأنانية اتجاههم كما يرفع من تقدير ذات الآخرين بهدف تكوين روابط عاطفية و علاقات خاصة مع الأشخاص الذين يدرك بأنهم بحاجة إلى المساعدة، لكن بالمقابل نجده يعاني من عدم إشباع حاجاته الخاصة و هذا ما يجعله يكره من كان منشغل به.

و قد أشار اديس (Addis. I و برنارد (Bernard. M) 2002، إلى أن التوافق الزواجي يتحدد من خلال مستوى شعور كل من الزوجين بالسعادة الزوجية التي تتمثل في مجموع الأحداث والانفعالات السارة في حياتهما مثل البهجة، و الشعور بالتفاؤل. (13: 2002, Addis. I, Bernard. M).

و جاء في المرتبة الثانية مخطط التخلي/عدم الاستقرار مما يدل على أن سوء توافق الأزواج يكون نتيجة إحساسهم بان الطرف الآخر سوف يتخلى عنهم و لن يستمر في إعطائهم الدعم والحماية و القوة، بسبب الوفاة أو لإحساسهم بأنهم ليسوا أهل ثقة، أو لان شريك حياتهم يفضل شخص آخر، مما يجعل تقييمهم لأحداث الحياة الزوجية يأخذ مسارا سلبيا.

كما وجدنا أن مخطط الشك/التعدي يساهم في اضطراب العلاقة الزوجية حيث جاء في المرتبة الثالثة، فالأزواج الذين ينتمون إلى هذا المخطط يشعرون أن الطرف الآخر هو من يسبب لهم الألم و المعاناة، و انه يسئ معاملته و يريد احتقاره و خداعه و استغلاله، و عموما هذا الشعور يكون متسما بالعذاب لأنه غير مرغوب فيه، و يخلق لدى الفرد شعور بالدونية.

و في هذا الصدد نجد باك (Beck, 1976) ، (نقلا عن: احمد عبد اللطيف أبو السعد، 2015:228) أكد حول التشوهات المعرفية انه غالبا ما يقع الأزواج في أخطاء أثناء معالجة المعلومات الخاصة بهم، و تعمل تلك الأخطاء بدورها على تأييد الاضطراب الزواجي.

أما مخطط الاندماج/ الشخصية الهزيلة فجاء في المرتبة الرابعة بقيمة 4.62 مما يدل على أن الأزواج الذين لديهم تعلق عاطفي بالطرف الآخر، ليس لديهم استقلالية و لا يستطيعون العيش بدون الآخر، كما لا يكون لديهم أهداف خاصة كل هذا يؤثر على حياتهم الاجتماعية وعلى قراراتهم كما ينتابهم شك في هويتهم. (Young, 2000 :44) و في المرتبة الخامسة جاء مخطط الحرمان العاطفي فالأزواج الذين ينتمون إلى هذا المخطط يعانون من سوء التوافق الزواجي كونهم يرون في شريك حياتهم انه لا يمثل الشخص المناسب الذي بإمكانه أن يقدم لهم الاهتمام، و الحنان، و بإمكانه أن يسمعه، أو يفهمه أو يحميه، أي يشعر أن طرفي العلاقة غير متكافئ و منه يصبح بذله و ينقص من أهميته ومكانته سواء على المستوى الاجتماعي، أو الثقافي، أو الجنسي مما يؤثر على العلاقة الزوجية بصفة عامة.

و أخيرا احتل مخطط الفشل المرتبة السادسة بين المخططات و هو يؤثر على العلاقة الزوجية نتيجة إحساس الأزواج أن زواجهم سيفشل، و أنهم غير قادرين على إنجاح علاقتهم هذا يجعلهم في كل مناسبة نقاش أو خلاف يسعون إلى إنهاء العلاقة كونهم حكموا عليها بالفشل، مما يؤدي إلى زيادة الصراع بين الطرفين الذي قد يصل حد الطلاق.

و المرتبة السابعة كانت لمخطط العزلة الاجتماعية حيث يشعر من ينتهي إلى هذا المخطط بالعزلة و الابتعاد عن الآخرين (الزوج، أو الزوجة) و هذا يؤدي إلى انعدام التواصل بين الطرفين مما يؤدي إلى سوء التوافق الزواجي و إلى الخواء و الانفصال العاطفي بين الزوجين. في هذا الصدد نجد الابراهيم (2002)، (نقلا عن: يوسف ضامن الخطايبي، 2015:386) أن النساء اللاتي تجيد ممارسة المهارات الاتصالية وحل المشكلات و التعبير العاطفي يتمتعن بدرجات توافق زواجي عالية.

و في المرتبة الأخيرة جاء مخطط نقص المراقبة الذاتية/ نقص الانضباط الشخصي بقيمة 3.55 حيث يتميز الأزواج الذين ينتمون إلى هذا المخطط بعدم القدرة أو رفض تحمل الإحباط أثناء أدائهم لأهدافهم الخاصة، وكذا المغالاة في التعبير عن الانفعالات،

كما يتجنب كل ما يسبب لهم المتاعب كالمعاناة و الصراعات، و كذا عدم تحمل المسؤولية و بذل المجهودات الشخصية.

خاتمة:

لقد حاولت الباحثة في هذه الدراسة الكشف عن العوامل المسببة لسوء التوافق الزوجي لدى عينة من الأزواج، و لما كان سلوك الفرد يعكس طريقة تفكيره و معتقداته فلا بد أن يكون للجانب المعرفي دورا في تحديد هذا السلوك، ذلك عن طريق المخططات المبكرة غير المكيفة إذ يفترض يونغ Young أن هذه الأخيرة نابعة من البيئة الأسرية السالبة، من هذا المنظور جاءت الدراسة الحالية لدراسة و اختبار الفرضيات التالية: . هناك فروق دالة بين الأزواج المتوافقين و غير المتوافقين فيما يخص الدرجة الكلية لمقياس المخططات المبكرة غير المكيفة.

. هناك تباين في تأثير المخططات المبكرة غير المكيفة على سوء التوافق الزوجي. من اجل اختبار هذه الفرضيات اعتمدنا على المنهج الوصفي كونه يتماشى و طبيعة دراستنا الحالية، و طبقنا مقياس المخططات المبكرة غير المكيفة ليونغ (الصيغة المختصرة) على عينة من الأزواج تكونت من 600 حالة، وبعد تحليل المعطيات المتحصل عليها توصلنا إلى النتائج التالية:

هناك فروق بين الأزواج المتوافقين و غير المتوافقين فيما يتعلق بالدرجة الكلية لمقياس المخططات المبكرة غير المكيفة لصالح الأزواج غير المتوافقين، و عليه فالفرضية الأولى تحققت.

تحققت الفرضية الثانية التي تنص على وجود تباين في مستوى تأثير المخططات المبكرة غير المكيفة على سوء التوافق الزوجي ، و تبين أن المخطط الأكثر تأثيرا في اضطراب العلاقة الزوجية هو التضحية، يليه مخطط التخلي/ عدم الاستقرار، ثم مخطط الشك/ التعدي ، و بعده مخطط الاندماج/ الشخصية الهزيلة،، ثم مخطط الحرمان العاطفي، يليه مخطط الفشل، ثم مخطط العزلة الاجتماعية، أما مخطط نقص المراقبة الذاتية / نقص الانضباط الشخصي جاء في المرتبة الأخيرة من حيث تأثيره على مستوى التوافق الزوجي.

المراجع

1. الشطي عدنان عبد الكريم (1995)، الزواج و العائلة، التحليل النفسي و الاجتماعي للعلاقات الأسرية، الكويت.
2. احمد عبد اللطيف أبو السعد، (2015)، الصحة النفسية منظور جديد، ط1، دار المسيرة .
3. الخطايبية يوسف ضامن (2015)، مقومات التوافق في الحياة الزوجية و علاقته بالعوامل الاجتماعية، دراسات العلوم الإنسانية و الاجتماعية، المجلد 42 العدد 2015.
4. بللمهوب كلثوم (2006)، الاستقرار الزوجي دراسة في علم النفس، منشورات دار الحبر
5. بيومي محمد خليل محمد (1999)، سيكولوجية العلاقات الزوجية، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع.
6. برو محمد (2014)، الموجه في منهجية العلوم الاجتماعية ، دار الأمل للنشر و التوزيع.
7. حسن مصطفى عبد المعطي، راية محمود حسين الدسوقي (1993)، التوافق الزوجي وعلاقته بتقدير الذات والقلق والاكتئاب، مجلة علم النفس الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد 30.
8. سناء محمد سليمان (2005)، التوافق الزوجي واستقرار الأسرة، ط1، القاهرة، عالم الكتب.
9. عادل عبد الله محمد (2000)، العلاج المعرفي السلوكي، أسس وتطبيقات، دار الرشاد، القاهرة
10. كمال إبراهيم مرسى (1995)، العلاقة الزوجية و الصحة النفسية في الإسلام و علم النفس، الكويت دار القلم للنشر.
11. طه عبد العظيم حسين (2007)، العلاج النفسي المعرفي، مفاهيم وتطبيقات، ط1 ، دار الوفاء للطباعة و النشر.
12. محمد السيد عبد الرحمن (2015)، مقياس المخططات المعرفية اللاتكيفية، دار الكتاب الحديث.
- 12- Cottraux, J & Blackburn, M. (1995), *Thérapie cognitives des troubles de la personnalité*. Paris, Masson.
- 13 — Dattilio.F.M (2012), *Thérapies cognitivo-comportementales pour les couples et les familles*, Bruxelles.
14. Young, J et all. (2005), *Les thérapies des schémas*. Bruxelles, éd de Boeck.
15. Young, J & S.Klosko, S. (2003), *Je réinvente ma vie*. éd de L'homme.